أثر القراءات القرآنية في بيان غريب الحديث لأبي إسحاق إبراهيم الحربي (ت285هـ)

د. براء بن هاشم بن علي الأهدل
الأستاذ المساعد بقسم القراءات
بجامعة أم القرى
HAAHDAL@HOTMAIL.COM

©نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution international (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أجريت عليه.

للاقتباس: الأهدل، براء هاشم، أثر القراءات القرآنية في بيان غريب الحديث لأبي إسحاق إبراهيم الحربي (ت285هـ)، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، المجلد: 19، العدد: 1، 2024: 598-635.

تاريخ استلام البحث: 2024/05/06م تاريخ قبوله للنشر: 2024/05/27م
DOI: https://doi.org/10.61821/v19i1.0166

الملخص:

عني هذا البحث ببيان أثر القراءات القرآنية في كتاب غريب الحديث لأحد أعلام القرن الثالث الهجري الموصوفين بالإمامة في العلم، ألا وهو أبو إسحاق إبراهيم الحربي، عن طريق تتبُّع تلك القراءات وجمعها وتمييز متواترها من شاذِّها ونسبة كلِّ قراءة إلى صاحبها، ثم التعليقِ على توجيه أبي إسحاق لها فيما وجَّهه منها بما يفصِّل ما أجمله، أو يوجِّه ما لم يوجِّهه مع مقارنة ذلك بأقوال العلماء. وكان من أبرز النتائج التي خلص إليها الباحث أنَّ المؤلَّفات في علم غريب الحديث تعدُّ مظهرًا من مظاهر العلاقة الراسخة بين القراءات والعربية، لما هو متقرِّرٌ من أن تأليف معجمات العربية ابتدأ بالتأليف في غريب القرآن ثم غريب الحديث. ومنها أن القراءات الواردة في كتاب غريب الحديث لأبي إسحاق الحربي بلغت سبعة وعشرين موضعًا، منها المتواتر ومنها الشاذ. ومنها أنَّ القراءات الواردة في الكتاب لم تكن على درجة واحدة من حيث النسبة إلى من قرأ بها، فقد نسب أبو إسحاق الحربي بعض القراءات لمن قرأ بها، وأغفل النسبة في بعضها. ومنها أن توجيه القراءات كان ظاهرًا في كلام العلماء منذ وقت مبكر من تاريخ التأليف في العلوم الإسلامية، وإن لم يفردوه بالتأليف إلا بعد المئة الثالثة تقريبًا.

الكلمات المفتاحية: أبو إسحاق الحربي- أثر القراءات القرآنية-توجيه القراءات- غريب الحديث.

The Impact of Quranic Recitations in Clarification the Strange Hadith for Abī Isḥāq Ibrahīm Al-Ḥarbī (D. 285AH)

Dr. Baraa bin Hashim bin Ali Al-Ahdal

Assistant Professor in the Department of Recitations at Umm Al-Qura University

©This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.

Citation: Al-Ahdal, Baraa bin Hashim, The Impact of Quranic Recitations in Clarification the Strange Hadith for Abī Isḥāq Ibrahīm Al-Ḥarbī (D.

285AH), Journal of the University of Holy Quran and Islamic Sciences, volume: 19، issue:1، 2024:598-635.
DOI: https://doi.org/10.61821/v19i1.0166

Received: 06/05/2024 Accepted: 27/05/2024

Abstract:

This research was concerned with explaining the impact of the Quranic Recitations in the book "Ghareeb al-Hadith" of one of the notables of the third century Hijri who is described as an Imamate in knowledge, namely Abū Isḥāq Ibrahīm Al-Ḥarbī, by tracking and collecting those readings, distinguishing the frequent ones from the irregular ones, and attributing each reading to its author. Then comment on the guidance of Abī Isḥāq for these readings in terms of what he directed from them in detail, or guide what he did not guide, comparing that with the sayings of scholars. One of the most prominent results that the researcher concluded was that the works on the science of Ghareeb al-Hadith are a manifestation of the established relationship between readings and Arabic, as it is established that the writing of Arabic dictionaries began with the writing of Ghareeb al-Qur'an and then Ghareeb al-Hadith. Among them, the readings contained in the Hadith book of Gharib by Abū Isḥāq Al-Ḥarbī amounted to twenty-seven topics, including the frequent ones and the abnormal ones. One of them is that the readings contained in the book were not on the same level in terms of the attribution to those who read them, Abu Ishaq Al-Harbi attributed some readings to those who read them, and neglected the attribution in some of them. One of them is that the guidance of readings was apparent in the words of scholars since early period in the history of authorship in the Islamic sciences, although they did not single it out as authorship until about the third hundredth century.

Keywords: Abū Isḥāq Al-Ḥarbī, Impact of Quranic Recitations, Guiding Readings and Strange hadiths.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وخاتم المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فإن علاقة اللغة العربية بالقرآن الكريم وقراءاته لا تخفى، وليس لأحد ألَّا يتيقَّن من رسوخ تلك العلاقة وهو يقرأ قول الله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾[الشعراء]، مع ما هو معلومٌ من أن نزول القرآن بذلك اللسان العربي المبين على النبيّ الصادق الأمين إنما كان على سبعة أحرف، كلها شافٍ كافٍ، فتلقَّاها الصحابة رضوان الله عليهم عن نبيّنا صلى الله عليه وسلَّم، ثم تلقَّاها عنهم التابعون، فكان من بعدُ قرَّاءٌ تصدَّروا للإقراء وعرفوا به، فعرفهم الناس وميَّزوهم بما أقرؤوا من قراءات مصدُرها ذلك النزولُ الأوَّلُ، ومبلِّغها النبيُّ الأكرمُ، صلى الله عليه وسلَّم.

وإن في المعجمات على اختلاف أنواعها، واختلاف طريقة مؤلفيها في ترتيبها، مظاهرَ لتلك العلاقة؛ علاقة اللغة العربية بالقرآن الكريم وقراءاته. وتظهر هذه العلاقة بالمعجمات اللغوية الصرفة، أو تلك المعجمات التي تختص ببيان غريب القرآن الكريم أو الحديث الشريف من خلال الاستشهاد بالآيات القرآنية، وبقراءاتها المختلفة، وتوجيهها وبيان عللها، وفي هذا دليل على رسوخ العلاقة وتمكنها.

ويكاد دارسو المعاجم والباحثون في نشأتها يجمعون على أن بواكير التأليف فيها بدأ بغريب القرآن ثم غريب الحديث، فطفق العلماء يبيّنون ما غرُب وغمَض من آي الذكر الحكيم وأحاديث السنَّة، على ما هو مستقرٌّ من ازدياد الحاجة إلى معرفة ذلك الغريب كلما طال عهد الناس بعصر التنزيل.

وممن ألَّف في غريب الحديث الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي، المتوفَّى سنة خمس وثمانين ومئتين من الهجرة، فإنَّه ألَّف في غريب الحديث كتابًا جامعًا لم يؤلف مثلُهُ في بابه، يدلُّ على هذا أنَّ ما وصل إلينا منه هو المجلَّدة الخامسة، وهي مطبوعةٌ في نحوِ ألفٍ

ومائتي صفحة.

ولقد تميز أبو إسحاق الحربي بمؤلفاته في علم الحديث، وتضاف اللغة إلى إسهاماته التأليفية؛ إذ كان حظه منها وافرًا، ومشاركته فيها معلومة معروفة. يتبيَّنُ هذا من تتلمذه على أبي عبيد القاسم بن سلَّام إمام اللغة والقراءات، وعلى اللغوي الثقة أحمد بن يحيى المعروف بثعلب، وكذا من خلال مطالعة كتابه غريب الحديث، وطريقته في جمع مادته وعرضها، فقد جمع بين طريقة المحدَّثين الذين يؤلِّفون وَفْقَ المسانيد، وبين طريقة اللغويِّين الذي يؤلِّفون وَفقَ التقاليب أو المخارج، بل إنه لم يقصر كتابه على ذكر المواد اللغوية المتصلة بما هو بصدده من غريب الحديث، بل تجاوزه إلى ذكر تقاليب للكلمة لا علاقة لها بالحديث الذي أورده، وهذا يُلحظُ في أبواب كثيرة جعلت محقِّقَ كتاب غريب الحديث يستدل بذلك على أن "الكتاب –وإن كان في أصل وضعه لشرح غريب الحديث– ليس كتابًا خاصًّا بشرح الألفاظ الغريبة من الحديث أو الأثر، بل هو –أيضًا– كتاب لغة خالص. [1]"

وكما أن الكتاب غزير المواد فهو متنوع الموارد، جمع إلى الحديث وغريبه الفقه واللغةَ وعلومَها والقرآنَ وغريبَه وشيئًا من تفسيره وقراءاتِه، فلا غرو إذا وصف صاحبُه بالإمامة في العلم، وحُلِّيَ بها على ما جاء في ترجمته عند الخطيب البغداديّ [2].

وقد كان أبو إسحاق الحربي في كتابه غريب الحديث حفيًّا بالقراءات حين يدعوه داع إلى الإلمام بها، فيذكرها وينسبها إلى من قرأ بها ويوجِّهها. فمن أجل ذلك كان هذا البحث الموسوم بـأثر القراءات القرآنية في بيان غريب الحديث لإبراهيم الحربي، والذي جمعتُ فيه القراءات التي ذكرها أو وجَّهها أبو إسحاق الحربي في كتابه، على ما سيأتي بيانه في منهج البحث.

أهمية البحث وأسباب اختياره

فمنها أنَّ كتاب أبي إسحاق الحربي من الكتب المتقدِّمة، والمؤلَّفات السَّابقة، ذات

(1) العايد، سليمان، مقدمة تحقيقه لكتاب غريب الحديث لإبراهيم الحربي، ص: 97. (بتصرف).
(2) ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (6/ 523).

العلوم المتنوَّعة، وهذا البحث جهد المقلِّ في إبراز عناية أبي إسحاق بأحد هذه العلوم، ألا وهو علم القراءات.

أهداف البحث

1. إظهار علاقة علم القراءات بالعلوم الأخرى، ومنها المعجمات اللغوية.
2. استقراء القراءات القرآنية التي تضمَّنها كتاب أبي إسحاق الحربي غريب الحديث.
3. دراسة تلك القراءات وذكر من قرأ بها من القراء، وتمييز متواترها من شاذِّها. ومنها الوقوف على توجيه القراءات التي ذكرها أبو إسحاق في كتابه.

وأما الدراسات السابقة في موضوع البحث فمنها بحث عنوانه (غريب الحديث لإبراهيم بن إسحاق الحربي ت285هـ، دراسة لغوية). ففي الفصل الأول مبحثٌ عنوانه القراءات وأثرها في تغيّر الدلالة، مثَّل فيه الباحث لما عدَّه من القراءات تغييرًا في الدلالة، من غير استقصاء وجمع لها، ومن غير التزام بنسبتها، إلى غير ذلك مما ذكرته في منهج البحث من أمور تدل على أن بحثي يختلف عن بحثه. ومن الإلمام اليسير بموضوع البحث ما كان من العلَّامة حمد الجاسر محقِّقِ كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة؛ الذي نسبه إلى أبي إسحاق الحربي، ومن سليمان العايد محقِّقِ كتاب غريب الحديث لأبي إسحاق الحربي؛ فإنهما ألَّما بشيء من ذلك عند حديثهما عن مؤلفات أبي إسحاق، ولم يتجاوز إلمامُهما الإشارةَ إلى ما في كتاب أبي إسحاق من علوم متعددة، ومنها القراءات وبعض علومها. والفرق بين ذلك وموضوع بحثي واضح وبيّن، ويزداد وضوحًا عند الحديث عن منهج البحث.

خطة البحث:

جاء هذا البحث في مقدمة ذكرت فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وتحدَّثت فيها عن الدراسات السابقة، وفي مبحثين وخاتمة، على النحو الآتي:

المبحث الأول: ترجمة موجزة لأبي إسحاق الحربي، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته.

المطلب الثاني: مولده ونشأته ووفاته.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: مؤلفاته.

المبحث الثاني: أثر القراءات القرآنية في كتاب غريب الحديث.

الخاتمة.

منهج البحث:

سلكتُ في بحثي هذا مسلك الوصف والاستقراء والتحليل، فتتبَّعتُ جزئياته من مصادرها، ثم درستُ ما ائتلف من ذلك وَفق الإجراءات الآتية:

1. وثَّقتُ النقول الواردة في البحث من مصادرها الأصلية.
2. رتَّبْتُ المواضع على حسب ترتيبها في القرآن الكريم.
3. صدَّرتُ المسألة بذكر الآية التي تضمَّنت القراءة التي ذكرها أبو إسحاق الحربي، وأتبعتها بنقل نصِّ ذكره لها، ثم تناولْتُهُ بالدراسة.
4. أوردتُ جميع القراءات التي ذكرها أبو إسحاق الحربي أو ألَمَّ بتوجيهها، سواء أكانت متواترةً أم شاذَّةً، وسواء أكانت منسوبة إلى من قرأ بها أم ليست بمنسوبة.
5. عزوتُ القراءةَ متواتَرها وشاذَّها إلى من قرأ بها، مع توثيق العزو من المصادر الأصلية.
6. قارنت مقارنة موجزة بين ما ذكره أبو إسحاق الحربي وما ذكره العلماء الذي وجَّهوا القراءة.
7. علَّقتُ على النص المنقول بما يوضِّح المراد، ويُبيِّن المقصود.

□

المبحث الأول: ترجمة موجزة لأبي إسحاق الحربي

المطلب الأول: اسم الحربي ونسبه وكنيته.

إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير بن عبد الله بن ديْسم أبو إسحاق الحربي [1].

وأصله من مَرْو كما يقول الخطيب البغدادي [2].

أما سببُ تلقيبه بالحربي فقد سئل ذلك فأجاب بقوله: "صحبت قومًا من الكرخ على الحديث، وعندهم ما جاز قنطرة العتيقة من الحربيَّة، فسمَّوْني الحربِيَّ بذلك. [3]"

والحربيَّةُ "محلَّة معروفةٌ بغربي بغداد، بها جامع وسوق. [4]"

المطلب الثاني: مولد الحربي ونشأته ووفاته

ولد أبو إسحاق الحربي في سنة ثمان وتسعين ومئة، ويبدو أنه ولد في بغداد وأنَّ والدَه أو أحدَ أجداده انتقل من مرو إليها، على ما استنتجه محقِّقُ كتاب المناسك من طلبِ أبي إسحاق الحربي العلم في سنٍّ مبكِّرة، ومن كونِ أخواله من بني تغلب من أهل النهروان القريبة من بغداد [5].

وقد كانت نشأته فيها نشأة من حُبِّب إليه العلم، فاستفرغ فيه وسعه ولم يدِّخر دون طلبه وتحصيله وقتًا ولا مالًا ولا جهدًا.

ومن شواهد ذلك أنَّه كان له اثنان وعشرون دارًا وبستانًا، قال عنها: "فبعتها وأنفقتها على الحديث، وورثت من خال لي بحولايا عشرين ومئة جريب فيها رطبة، فلم أفرغ لها، ولا ذهبت أخذت منها لا أصلًا ولا فرعًا، فذهبت إلى الآن. [6]"

---

(1) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (6/ 522).

(2) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (6/ 523).

(3) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (6/ 523، 524).

(4) السمعاني، الأنساب (4/ 111).

(5) ينظر: الجاسر، حمد، مقدمة لكتاب المناسك المنسوب إلى إبراهيم الحربي (ص: 16).

(6) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (6/ 524).

وقد جاء عنه ما يدلُّ على توفُّر حظِّه من العلم وهو في مقتبل عمره، فقد قال عن شيخه أحمد الوكيعي المتوفَّى ببغداد سنة خمس عشرة ومئتين: "عرضت عليه مسند ابن أبي شيبة كلَّه، وكان يذكر الحديث فأسأله عنه فيقول: ما سمعت هذا من مُحَدِّث، وإنما سمعتكم يوم الجمعة تذكرونه. (1)"

ومن أظهر ما يجلِّي لنا ما انتهت إليه حال أبي إسحاق الحربي في العلم، وما عُرف به من حرص وانقطاع لطلبه ما قاله شيخه الإمام اللغوي أبو العباس ثعلب، قال: "ما فقدتُ إبراهيم الحربيَّ من مجلس لغةٍ أو نحوٍ خمسين سنة" قال أبو عمر: "وسمعت ثعلبًا يقول ذلك مرارًا. (2)"

أما وفاةُ أبي إسحاق الحربي فكانت يوم الاثنين لتسع بقين من ذي الحجة سنة خمس وثمانين ومئتين، ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من ذي الحجة، وصلَّى عليه يوسف بن يعقوب القاضي في شارع باب الأنبار، وكان الجمع كثيرًا جدًّا، وكان يومًا في عقب مطَرٍ ووحْلٍ، ودفن في بيته رحمه الله تعالى (3).

المطلب الثالث: شيوخ الحربي وتلاميذه

كان مما وصف به أبو إسحاق الحربي الإمامة والتصنيف وتنوع المعارف وتعددها، فلا غرو بعدئذ أن يكون له شيوخٌ أفاد منهم وتلاميذُ أخذوا منه.

فمن شيوخه المحدِّثين: عبد الله بن صالح العجلي، ومُسدَّد بن مُسرهَد، وخلف بن هشام، وعلي بن الجعد، ومحمد بن بكَّار الرَّيان، وعثمان بن أبي شيبة، وقتيبة بن سعيد، وأحمد بن حنبل، وغيرهم (4).

ومن شيوخه اللُّغويين: أبو عبيد القاسم بن سلَّام، وأبو نصر الباهلي، وابن الأعرابي

(1) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (5/ 97).

(2) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (6/ 529).

(3) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (6/ 537).

(4) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (6/ 523)، الذهبي، سير أعلام النبلاء (13/ 356).

محمد بن زياد، وعمرو بن أبي عمرو الشـــيباني، والأثرم عليٌّ بن المغيرة، وثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى، ومصـعب بن عبد الله الزبيري، وأبو عمر حفص بن عمر الأزدي، وسـعدان ابن نصـــر الثقفي البزَّاز، وابن عائشـــة عبيد الله بن محمد بن حفص، وســـلمة بن عاصـــم النحوي، والعباس بن الفرج الرياشي، وغيرهم [1].

أما تلاميذ أبي إسـحاق الحربي فهم كثير، منهم: موسى بن هارون الحافظ، ويحيى بن صـــاعد، وأبو بكر ابن الأنباري النحوي، ومحمد بن مَخلد، وأحمد بن ســـلمان النجَّاد، وأبو بكر بن مالك القطيعي، ومحمد بن علَّون المقرئ، والقاضي أبو الحسين ابن الأشناني، وأبو عمر الزاهد صاحب ثعلب، وأبو بكر ابن أبي داود، والحسين المحاملي، وغيرهم [2].

المطلب الرابع: مؤلفات الحربي

نظهرُ في كتب التراجم التي ترجمت لأبي إسحاق الحربي على ما يدلُّ على أنه ممن أوتي حظًّا عظيمًا في التأليف، كما نظهرُ فيها على مؤلفات عديدة ذكرها المترجمون ونسبوها إليه.

ولكنَّ أكثرَها مجرَّدُ عناوين، فلم يصل إلينا منها إلا كتابان، وهما مطبوعان. فالأول هو إكرام الضيف والآخر هو غريب الحديث أو المجلَّدة الخامسة منه، وهو الكتاب الذي اختص بحثي بدراسة بعض مباحثه. أما بقية الكتب المنسوبة إليه فهذا تعديدها [3]: 1/ اتِّباع الأموات. 2/ الأدب. 3/ بر الوالدين. 4/ التاريخ والعلل. 5/ التفسير. 6/ التَّيمُّم. 7/ الحمَّام وآدابه. 8/ دلائل النَّبوَّة. 9/ ذِكْر الموت. 10/ سجود القرآن. 11/ الصحابة. 12/ الطهارة. 13/ الفرائض. 14/ القضاة والشهود. 15/ مسائل الإمام أحمد. 16/ المغازي. 17/ المناسك. 18/ ناسخ القرآن ومنسوخه. 19/ النهي عن الغيبة. 20/ النهي عن الكذب. 21/ النهي عن اللَّقب. 22/ النهي عن الهِجْران. 23/ الهدايا والسُّنة فيها.

(1) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (6/ 523)، الذهبي سير أعلام النبلاء (13/ 356، 357).

(2) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (6/ 523)، الذهبي، سير أعلام النبلاء (13/ 356، 357).

(3) ممَّن أجاد في الحديث عن مؤلفات إبراهيم الحربي متتبِّـــعًا لها ولمن ذكرها من المترجمين أو المؤلفين محقِّقُ كتاب المناسك الدكتور عبد الرحمن قائد في مقدِّمة تحقيقه للكتاب (ص: 23-40).

المبحث الثاني: أثر القراءات القرآنية في كتاب غريب الحديث.

1. في قول الله تعالى: ﴿ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡ﴾ [البقرة: 61]:

قال أبو إسحاق الحربي: "وفي قراءة عبد الله [اهبطوا مصر] بغير ألف، ومثله ﴿ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ [يوسف: 99]. وقال: "وأخبرني أبو عمر عن الكسائي قوله: ﴿ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا﴾ نكرة، أي: قريةً أو مصرًا، وقال بعضهم: هي مصرُ بعينها فإن شئتَ إذا كانت بعينها لم تُجْرِها، فتكون الألف فيها كالألف في [قواريرا] أو [سلاسلا]، وإن شئت أجريتَها لخفة مصر، وإن كنت لم أسمعه من العرب في البلاد إلا بترك الإجراء [1]"

فأما القراءة المنسوبة إلى عبد الله بن مسعود فهي كذلك في مصحفه، لكنها قراءة شاذَّة، إذ القرَّاءُ على القراءة بالتنوين، والمصاحفُ على وضع الألف بعد الراء [2].

وفي قول أبي إسحاق الحربي في النص المتقدِّم: "ومثله.." ما يشبه أن يكون توجيهًا لقراءة ابن مسعود بنظيرها المجمع عليه وهو قوله تعالى:﴿ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾[يوسف: 99].

أما ما نقل عن الكسائي من الكلام على قوله تعالى: ﴿ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا﴾ فهو في توجيه القراءة المجمع على قراءتها بصرفها، أي بتنوينها، فهي نكرة. قال ابن الأنباري: "إنما صرفه لأنه أراد به مصرًا من الأمصار، لا مصر بعينها. [3]"

والذي يظهر لي في التوجيه المصدَّر بقوله: "قال بعضهم" أن من قاله يرى أن قوله

---

(1) الحربي، إبراهيم بن إسحاق، غريب الحديث (ص: 1204). وفي معنى الإجراء وعدمه يقول عباس حسن: يجري في تعبيرات بعض القدماء استعمال كلمة الإجراء بمعنى الصرف، وعدم الإجراء بمعنى منع الصرف، وكذلك المُجرى وغير المُجرى. ينظر: النحو الوافي (4/ هامش 1، ص: 200).

(2) ينظر: ابن أبي داود، عبد الله بن سليمان، كتاب المصاحف (ص: 303)، وأبو داود، سليمان بن نجاح، مختصر التبيين، (2/ 149)

(3) الأنباري، عبد الرحمن بن محمد، البيان في غريب إعراب القرآن (1/ 87).

تعالى: ﴿ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا﴾ يراد به مصر بعينها، فحقُّها عدم الصرف، ولك في توجيه صرفها في هذا الموضع الذي يجب ألا تصرف فيه وجهان: الوجه الأول: أن تجعلها شبيهة بـ [قواريرا] و [سلاسلا] في قراءة من لم ينوِّنهما وصلًا ويقف عليهما بالألف [1]. والوجه الثاني: أن تصرفها طلبًا للخِفَّة، وهو رأي الكسائي [2].

2. **في قول الله تعالى: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ﴾ [البقرة: 71]:**

قال أبو إسحاق الحربي: "حدثنا الحسن بن علي حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة: «النحر للإبل، والبقر إن شئت ذبحت، وإن شئت نحرت، وأما الغنم فالذبح؛ لأنَّ في حرف عبد الله [فنحروها وما كادوا يفعلون]. [3]"

لم يزد أبو إسحاق في هذا الموضع على ذكر القراءة المنسوبة إلى عبد الله، وهي قراءة مخالفة لرسم المصحف، فهي قراءة شاذة، ولم أقف على من نسبها إلى غيره، ولم أقف على من ذكرها له سواه.

3. **في قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْ﴾ [البقرة: 104]:**

قال أبو إسحاق الحربي: "قال الله تعالى: [لا تقولوا راعنا] [البقرة: 104] غير منون.

وكذا قرأت القراء أبو عبد الرحمن وعكرمة ومجاهد وأبو مالك وعطاء والأعرج وعاصم وحمزة والأعمش وأبو عمرو والجحدري، وابن محيصن وقتادة وشيبة ونافع وأبو جعفر.

وأجمع المفسرون على ذلك، كذا أخبرني أبو عمر عن الكسائي: راعنا، يقول: أرعنا سمعك.

---

(1) ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر (4/ 417- 420).

(2) ينظر: النَّحَّاس، أبو جعفر، إعراب القرآن (ص: 45)، والقيسي، مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن (1/ 96)، والعكبري، أبو البقاء، إعراب القراءات الشواذ (1/ 168).

(3) الحربي، إبراهيم بن إسحاق، غريب الحديث (ص: 444، 445).

أخبرنا سلمة عن الفراء راعنا من المراعاة.

أخبرنا الأثرم عن أبي عبيدة: راعنا من راعيت: حافظتُ وتعاهدتُ إذا لم تنون.

وقرأ عبد الله بن مسعود: (راعونا). والمعنى واحد، إلا أن قراءة عبد الله للجميع.

وقرأ الحسن [راعنًا] منون فنصب، فسئل الحسن عن ذلك، فقال: لا تقولوا حُمقًا، كأنه من الرعونة، يقال: رجل أرعن، وامرأة رعناء: إذا عرف الموق في منطقها. [1]"

أما القراءة التي أجمع العشرة على القراءة بها فهي: ﴿رَٰعِنَا﴾، وهي من المراعاة. وبنحوه نقل عن الكسائي والأثرم والفرَّاء، على ما أورده أبو إسحاق عنهم.

وأما القراءة المنسوبة إلى عبد الله بن مسعود: [راعونا]، وإلى الحسن: [راعنًا] فهما قراءتان شاذَّتان [2].

فأما قراءة عبد الله فهي بمعنى القراءة المتواترة لكنَّ الخطاب فيها للجمع وهو في القراءة المتواترة للمفرد، كما ذكر أبو إسحاق. وأما قراءة الحسن فقد وجَّهها الحسنُ فيما أورده عنه أبو إسحاق بأنها من الرعونة، فكأنه أمرهم ألا يقولوا حمقًا ولا جهلًا [3].

وقد ذكروا في سبب نزول الآية أن الله تعالى نهاهم عن كلمةٍ من كلام اليهود تشبه كلمة (راعنا) بالعربية، ومعناها سبٌّ، فكان اليهود يقولون: إنا كنا نسبُّ محمدًا سرًّا، فأعلنوا به الآن، أو أن تكون الكلمة اسم فاعل من رعن إذا اتصف بالرعونة [4].

4. في قول الله تعالى: ﴿ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ [آل عمران: 49]:

قال أبو إسحاق الحربي: "وقال الله تعالى: ﴿ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي

(1) الحربي، إبراهيم بن إسحاق، غريب الحديث (ص: 456).

(2) ينظر: ابن خالويه، الحسين بن أحمد، المختصر (ص: 16).

(3) ينظر: ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، غريب القرآن (1/ 60).

(4) ينظر: الواحدي، علي بن أحمد، أسباب نزول القرآن (1/ 33)، وابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير (1/ 650).

بُيُوتِكُمْ كُن [آل عمران: 49] أخبرنا أبو عمر عن الكسائي ﴿تَدَّخِرُونَ﴾ مشددة. وقرأ مجاهد بالدال ساكنة. و[تذَّخِرون [1]] لغة أخرى بالذال مشددة. أخبرنا سلمة، عن الفراء نحوه. ولم يختلف الأعمش وعاصم وحمزة ونافع وشيبة وأبو جعفر، فرووا [تدّخرون [2]] بدال مشددة. وقال عمرو بن أحمر:

هل يُهْلِكَنِّي بسطُ ما في يَدِي أو يُخْلِدَنِّي منْعُ ما أَدَّخِرْ [3]"

وقال في موضع آخر: "حدثنا شجاع، حدثنا هشيم، أخبرنا إسماعيل بن سالم، عن سعيد بن جبير: [وأنبئكم بما تأكلون وما تدّخرون] [آل عمران: 49] على تفتعلون. وتُقْرَأُ [تذْخَرُون] من ذَخَرْتُ و[تذَّخِرون] بترك الذال على حالها. أخبرنا سلمة، عن الفراء: [تدخرون] تفتعلون من ذخرت. ويُقْرَأُ [تذْخَرون و[تدَّخِرون [4]] بالذال والدال. [5]"

فأمَّا قراءة ﴿تَدَّخِرُونَ﴾ على وزن تفتعلون، فالقرَّاء العشرة مجمعون على القراءة بها، وأما [تدْخُرون] و[تذَّخِرون] و[تذْخَرون] فهي قراءات شاذَّة. فأما الأولى نسبت إلى مجاهد كما ذكر أبو إسحاق وكما ذكر غيره [6]. وأما الثانية فلم أقف عليها فيما بين يديَّ من المصادر. وأما الثالثة فقد ذكرها أبو إسحاق الحربي من غير نسبة فيما سبق، ومن العلماء من نسبها إلى مجاهد وأيوب السختياني [7]، ولم يزد الأزهري على قوله: "ومن العرب من

(1) كتبت في كتاب غريب الحديث بياء التذكير، والسياق وما ورد عن القراء من الخلاف في هذه الكلمة يقتضي أن تكتب بتاء.

(2) كتبت في كتاب غريب الحديث بياء التذكير، والسياق وما ورد عن القراء من الخلاف في هذه الكلمة يقتضي أن تكتب بتاء

(3) الحربي، إبراهيم بن إسحاق، غريب الحديث (ص: 536).

(4) ضبطت في كتاب غريب الحديث بالذال المشدَّدة، وما ورد عن القرَّاء من الخلاف في هذه الكلمة يقتضي أن تضبط بالدال المشدَّدة. والله أعلم.

(5) الحربي، إبراهيم بن إسحاق، غريب الحديث (ص: 677).

(6) ينظر: ابن خالويه، الحسين بن أحمد، المختصر (ص: 27).

(7) ينظر: الثعلبي، أبو إسحاق، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (3/ 73).

يقول: [تذَّخِرون]، وهو جائز والأول [1] أكثر. [2]"

5. في قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ﴾[المائدة: 2، 8]:

قال أبو إسحاق الحربي: "ومنه: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ﴾[المائدة: 2، 8] [...]. واختلفت القراء في ﴿شَنَآنُ﴾فحرَّك بعضهم النون الأولى، وجزمها بعض. فكان ممن حركها قتادة، وأبو عمرو، والأعمش، وحمزة، وابن أبي إسحاق، وعيسى، وكان ممن جزم عاصم، وشيبة، وأبو جعفر، ونافع، والحسن. أخبرنا أبو عمر عن الكسائي: يثقِّل ويخفِّف، من شَنِئْتُ أَشْنَأُ شنَآنًا وشَنوءًا وشُنْأً. أخبرنا سلمة عن الفراء: إذا كان مصدرًا ثقَّل، فإذا أردت بغيض قوم قلت: شنْآن. [3]"

فأما القراءة بتحريك النون الأولى فهي قراءة متواترة قرأ بها ابن عامر وشعبة وابن جمَّاز بخلف عنه، وأما القراءة بإسكان النون فهي قراءة متواترة كذلك، قرأ بها جمهور القرَّاء العشرة، ومعهم ابن جمَّاز في وجهه الآخر [4].

وما أورده أبو إسحاق الحربي عن سلمة عن الفرّاء من توجيه للقراءتين بأن قراءة فتح النون المعبَّر عنها بالتثقيل يراد بها المصدر، وقراءة إسكان النون يراد بها الوصف؛ يقابله قول من وجَّه القراءتين بتجويز أن يكون كلٌّ منهما مصدرًا. قال أبو علي الفارسي: "وقال سيبويه: وقالوا: لويته حقَّه ليَّانًا، على فعْلان. فيجوز على هذا أن يكون شنئان فيمن أسكن النون مصدرًا كالليَّان، فيكون المعنى: لا يجرمنكم بغض قوم، كما كان التقدير فيمن فتح كذلك. [5]"

---

(1) يعني: ﴿تَذَّخِرُونَ﴾ .

(2) الأزهري، أبو منصور، تهذيب اللغة (7/ 140).

(3) الحربي، إبراهيم بن إسحاق، غريب الحديث (ص: 873).

(4) ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر (5/ 4).

(5) أبو علي الفارسي، الحسن بن عبد الغفار، الحجة (3/ 199).

6. في قول الله تعالى: ﴿ فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾[المائدة: 25].

قال أبو إسحاق الحربي [1]: "حدثني أبو هاشم، عن يحيى، عن أبي بكر، عن عاصم " قرأ ﴿فَٱفۡرُقۡ﴾[المائدة: 25]. برفع الراء. حدثنا محمد بن الصباح، أخبرنا سفيان، عن عمرو: قرأ عبيد بن عمير [فافرِق] بكسر الراء."

أما قراءة ضم الراء أو رفع الراء على حد تعبير أبي إسحاق فهي القراءة التي لم يقرأ العشرة بغيرها. وأما قراءة كسر الراء فهي قراءة شاذة نسبت إلى عبيد بن عمير كما أورد أبو إسحاق وغيره [2].

فمن قرأ بضم الراء فهي عنده من باب قَتَل يقتُل، ومن قرأ بكسر الراء فهي عنده من باب ضَرَب يضرِب [3].

7. في قول الله تعالى: ﴿وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنۡعَٰمٞ وَحَرۡثٌ حِجۡرٞ ﴾ [الأنعام: 138]:

قال أبو إسحاق الحربي [4]: "وقول عمر: حجرًا، يقول: منعني الله من ذلك قال الله تعالى: [وحرث حجر] [الأنعام: 138]: أي حرام ممنوع. هذا مجمع على تفسيره أنه حرام. وكسر قوم الحاء، فقرأ [حِجر]، ورفع آخرون فقالوا: [حُجر] وقرأ قوم: [حِرْج].

فالذين كسروا مجاهد، والأعرج، والأعمش، وعاصم، وحمزة، ونافع، وشيبة، وأبو جعفر، وعيسى بن عمر، والأشهب العقيلي. والذين رفعوا: أبان بن عثمان، وأبو رجاء، والحسن، وقتادة. وقرأ ابن عباس، وابن الزبير: [حِرْج].

أخبرنا أبو عمر، عن الكسائي: حِجر وحُجر بكسر الحاء ورفعها، وحِرْج وحِجْر سواء. أخبرنا الأثرم، عن أبي عبيدة: حِجْرٌ: حَرَمٌ. حدثنا أبو موسى، عن عباس: سألت أبا

(1) الحربي، إبراهيم بن إسحاق، غريب الحديث (ص: 348).

(2) ينظر: ابن خالويه، الحسين بن أحمد، المختصر (ص: 38).

(3) ينظر: ابن سيده، علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم (مادة فرق)، وابن منظور، محمد بن مَكْرم، لسان العرب (مادة فرق).

(4) الحربي، إبراهيم بن إسحاق، غريب الحديث (ص: 231).

عمرو، عن حِجْر [الأنعام: 138] قال: ممنوع، وسألته عن حُجْر فقال: أعوذ بالله. حدثنا أبو موسى، عن عباس، سألت عيسى بن عمر، فقال: «حِجْر لغة أهل الحجاز، وحُجْر لغة سفلى مضر».

فأما القراءة بكسر الحاء ﴿حِجْرٌ﴾فهي القراءة التي أجمع العشرة على القراءة بها. وأما القراءة بضم الحاء فهي قراءة شاذة نسبت إلى عدد من الرواة، كما ذكر أبو إسحاق وغيره [1]. وأما قراءة [حِرج] فهي قراءة شاذَّة نسبت إلى ابن عباس والزبير وإلى غيرهما [2].

وقد وجَّه الكسائي فيما أورده عنه أبو إسحاق الحربي القراءتين، بل القراءات الثلاثة بأنها بمعنى واحد. والحِجْرُ والحَجْرُ لغتان بمعنى الحرام كما يقول الخليل [3]. وقد عدَّ ابن جني قراءة [حرج] في [حجر] من تقلب الأصل الواحد إلى صور مختلفة يراد بها معنى واحد، فهي على ذلك في معنى حجر [4].

8. في قول الله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾[الأنعام: 146]

قال أبو إسحاق الحربي [5]: "حدثنا إبراهيم، حدثنا خلف، عن يحيى، عن أبي بكر، عن عاصم: كان يثقل [ظُفُر] وهي قراءة نافع وحمزة وأبي عمرو. وحدثني أبو موسى، عن عباس، عن ابن أرقم، عن الحسن: قرأ [ظفْر] بجزم الفاء."

فأما القراءة بالتثقيل، أي بضم الفاء، فهي القراءة التي لم يقرأ العشرة بغيرها. وأما القراءة بإسكان الفاء، أو بجزمها على حد تعبير أبي إسحاق الحربي فهي قراءة شاذَّة نسبت

(1) ينظر: قطرب، محمد بن المستنير، معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه، (1/ 735)، وابن خالويه، الحسين بن أحمد، المختصر (ص: 46).

(2) ينظر: ابن خالويه، الحسين بن أحمد، المختصر (ص: 46)، وابن جني، أبو الفتح، المحتسب (1/ 231).

(3) ينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، (مادة حجر)، (3/ 74).

(4) ابن جني، أبو الفتح، المحتسب (1/ 231، 232). بتصرف.

(5) الحربي، إبراهيم بن إسحاق، غريب الحديث (ص: 1129).

إلى الحسن كما ذكر أبو إسحاق وغيره [1].

9. في قول الله تعالى: ﴿وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَـٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا﴾ [الأعراف: 126]:

قال أبو إسحاق الحربي [2]: حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا بَـــهْزٌ، عن مبارك، عن الحسن: قرأ [تنقِم منا] بكسر القاف وإدغام الميم. وكذا قرأ أبو رجاء، والأعرج.

فأما إدغام الميم في الميم من قوله تعالى [وما تنقِم منا] فهي قراءة متواترة اختصَّ بها من بين العشرة أبو عمرو ويعقوب الحضرمي، وأما جمهورهم فقراءتهم بالإظهار [3].

والإظهار والإدغام لغتان معروفتان، ومرويَّتان عن القرَّاء [4]. فأمَّا الإظهار فهو الأصل، وأما علة الإدغام فهي إرادة التخفيف [5].

10. في قول الله تعالى: ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ [التوبة: 90]:

قال أبو إســـحاق الحربي [6]: "قال الله تعالى: ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ [التوبة: 90] يعني المعتذرون، فأدغم التاء عند الذال، وهم الذين لهم عذر، والمعذِّر على جهة المفعِّل هو الذي يعتذر بغير عذر. كذا أخبرني أبو عمر، عن الكسائي. وأخبرنا الأثرم، عن أبي عبيدة: المعذِّرون: أي من يُعذِّر وليس بجادٍّ. يُظْهِرُ غيرَ ما في نفســـه. وأكثرُ القرَّاء على التشـديد. وقرأ ابن عباس: [المعْذرون] مخففة، والمعنى فيما أخبرنا سـلمة، عن الفراء:

(1) ينظر: النَّحَّاس، أبو جعفر، إعراب القرآن (2/ 37)، وابن خالويه، الحسـين بن أحمد، المختصـر (ص: 47).

(2) الحربي، إبراهيم بن إسحاق، غريب الحديث (ص: 462).

(3) ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر (2/ 149).

(4) ينظر: الداني، عثمان بن سعيد، جامع البيان في القراءات السبع (1/ 123)، والقيسي، مكي بن أبي طالب، الكشف (1/ 134).

(5) ينظر: القيسي، مكي بن أبي طالب، الكشف (1/ 134).

(6) الحربي، إبراهيم بن إسحاق، غريب الحديث (ص: 273).

الذي قد بلغ جهده أقصى العذر. وقال الخليل: [المُعْذِرون]: الذين لهم عذر، و[المعَذِّرون]: لا عذر لهم يتكلَّفون عذرًا.

وأكثر القرَّاء العشـــرة على التشـــديد كما ذكر أبو إســـحاق، بل جميعهم ما عدا يعقوب، فهو الذي قرأ بالتخفيف. والمعذّر في قراءة من شدَّد كما أورده أبو إسحاق الحربي عن الكســائي: الذي يعتذر بغير عذر، والمعْذر في قراءة من خفَّف كما أورده أبو إســحاق عن الفرَّاء: الذي قد بلغ أقصى العذر، أو كما أورده عن الخليل: الذين لهم عذر.

11. في قول الله تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف: 30]:

قال أبو إسحاق الحربي [1]: "قال الله تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف: 30]: أكثر القراء على قراءتها بالغين: الحســن، وإبراهيم، ومجاهد، وابن ســيرين، وعكرمة، وقتادة، والأعمش، وعاصــم، وشــيبة، ونافع، وأبو جعفر، وحمزة، وأبو عمرو، والجحدري، وطلحة، وعيسى بن عمر. وبذلك جاء أكثر المفسرين. [2]"

فأمَّا ما ذكره أبو إســـحاق الحربي من أن أكثر القرّاء على قراءتها بالغين فهو الحق، ذلك أنَّ القرّاء العشـــرة مجمعون على ذلك، فهي القراءة التي لم يقرؤوا بغيرها، وأما القراءة الأخرى الواردة في هذا اللفظ فهي بالعين، وهي قراءة شاذَّة.

وتوجيه القراءة المتواترة أنها من الشغف، وهو غلاف القلب أو جلدة دونه أو جُلَيْدةٌ لاصقة به [3]. والمعنى أن حبَّه إيَّاها خرق شغاف القلب [4]. وتوجيه القراءة الشاذَّة أنَّها من الشَّــعف، وهو رؤوس الجبال، وواحد الشَّــعَف شــعَفة، وهي: رأســه عند معلَّق نياطه [5]. فكأنَّ المعنى أنه شُعِف بها، وذهب بها كل مذهب، وارتفع حبه إياها إلى أعلى المواضع من

(1) الحربي، إبراهيم بن إسحاق، غريب الحديث (ص: 648).

(2) الحربي، إبراهيم بن إسحاق، غريب الحديث (ص: 648).

(3) ينظر: معمر بن المثنى، أبو عبيدة (1/ 308)، والأزهري، أبو منصور، تهذيب اللغة (8/ 44).

(4) ينظر: الفرَّاء، أبو زكريا، معاني القرآن (2/ 42).

(5) ينظر: الخليل بن أحمد، العين، (1/ 260).

قلبه [1].

12. في قول الله تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ [الإسراء: 17]

قال أبو إسحاق الحربي: "«أمِر أمْر ابن أبي كبشة» يريد: كثُر: أخبرني أبو نصر، عن الأصمعي، يقال: أمَرتْه: كثَّرته، وأمِروا فهم يأمَرون إذا كثُروا، ومثله: ما أرى أمْرك يأمَر، وكذلك: أمِر الحي إذا كثروا، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾[الإسراء: 17] فقرأت القراء هذا الحرف على أربعة أوجه: أمَرْنا وآمرنا: يقول: أكثرنا، ويجوز أمَرْنا، من طريق الأمر، وأمَّرنا جعلناهم أمراء. وأمِرنا يجوز من طريق الإمارة.

وأما قراءة العامة: ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ [الإسراء: 17] قرأ بها الحسن، ومجاهد، والأعرج، وأيوب، وابن كثير، وطلحة، والأعمش، وعاصم، وحمزة، ونافع، وشيبة، وأبو جعفر. وعليها أكثر التفسير: أكثرنا. [2]"

فأمَّا قراءة العامة فهي القراءة المتواترة التي لم يقرأ العشرة بغيرها.

وعلى أنَّ توجيهها وتفسيرها بمعنى: أكثرنا قد ورد عن بعض السلف، كما ذكر أبو إسحاق، فإنَّ "توجيه معاني كلام الله جلَّ ثناؤه إلى الأشهر الأعرف من معانيه أولى، ما وجد إليه سبيل، من غيره. [3]" والأعرف والأظهر من معانيها هو أن تكون بمعنى الأمر الذي هو خلاف النهي [4].

(1) الفرَّاء، أبو زكريا، معاني القرآن (2/ 42)، وابن الأنباري، الزاهر، (1/ 508). بتصرُّف.

(2) الحربي، إبراهيم بن إسحاق، غريب الحديث (ص: 86).

(3)الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل آي القرآن، (14/ 532).

(4) ينظر: الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل آي القرآن، (14/ 532)، وأبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، البحر المحيط (7/ 24).

وأما [آمرنا] فهي قراءة شاذَّة، نسبت إلى الحسن وقتادة وأبي العالية وغيرهم [1]. ووجَّهها أبو إسحاق الحربي بأنها بمعنى: أكثرنا، وهو موافق لما ذهب إليه الفراء في توجيهها [2].

وأما [أمَّرنا] فهي قراءة شاذَّة، نسبت إلى أبي عثمان النهدي والحسن والسدي[3]. ووجَّهها أبو إسحاق الحربي بأنها بمعنى: جعلناهم أمراء. وبنحو الذي قاله قال العلماء الذين وجَّهوا القراءة [4].

وأما [أمِرنا] فهي قراءة شاذَّة، نسبت إلى يحيى بن يعمر وغيره [5]. وجوَّز أبو إسحاق الحربي في توجيهها أن تكون من طريق الأمر على حد تعبيره أو أن تكون بمعنى كثُر. وابن جني ممن وافق أبو إسحاق الحربي في توجيهها بمعنى: كثر [6].

13. في قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: 31]:

قال أبو إسحاق الحربي: "حدثنا أبو بكر، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: "خطء قال: الخطيئة، وهذا الحرف يقرأ [خِطْأً] بكسر الخاء، وبفتح الخاء ويُمَدُّ. [7]"

(1) ينظر: ابن خالويه، الحسين بن أحمد، المختصر، (ص: 79)، وابن جني، أبو الفتح، المحتسب (2/ 16).

(2) ينظر: الفراء، أبو زكريا، معاني القرآن (2/ 119).

(3) ينظر: ابن خالويه، الحسين بن أحمد، المختصر (ص: 79)، وابن جني، أبو الفتح، المحتسب (2/ 15، 16).

(4) ينظر: الطبري، محمد بن جرير، تفسيره (14/ 529)، وابن جني، أبو الفتح، المحتسب (2/ 17).

(5) ينظر: ابن خالويه، الحسين بن أحمد، المختصر (ص: 79)، والفراء، أبو زكريا، معاني القرآن (2/ 119).

(6) ينظر: ابن جني، أبو الفتح، المحتسب (2/ 16).

(7) الحربي، إبراهيم بن إسحاق، غريب الحديث (ص: 721).

فأما ما ذكره أبو إسحاق الحربي من القراءة بكسر الخاء فهي قراءة جمهور القرَّاء العشرة [1]، وأما ما ذكره من القراءة بفتح الخاء مع المد فهي قراءة شاذَّة نسبت إلى الحسن [2].

14. في قول الله تعالى: ﴿ وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾[الإسراء: 64].

قال أبو إسحاق الحربي [3]: ولم يختلف القرَّاء في ﴿ وَرَجِلِكَ ﴾إلا الأعمش، وأبو عمرو، والأعرج، والجحدري، وعيسى بن عمر، وابن أبي نعيم، وأيوب السختياني، ووافقهم الحسن في القراءة، وخالفهم في التفسير.

كذا حدثنا عبيد الله بن عمر، عن ابن مهدي، عن قرة، سمعت الحسن في قوله: ﴿ وَرَجِلِكَ ﴾ [الإسراء: 64] يعني الرجال. وكذا قرأ قتادة فيما حدثنا خلف، عن محبوب، عن سعيد، عن قتادة [ورجالك]. ولا أدري كيف فسر، إلا أن قراءته تحتمل جمع راجل، وإبليس من الجن فيجوز رجال من الشياطين كما جاز رجال من الجن كما قال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٞ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٖ مِّنَ ٱلۡجِنِّ ﴾ [الجن: 6]، وقال:﴿ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾[الناس: 5، 6].

فأمَّا ﴿ وَرَجِلِكَ ﴾فهي قراءة متواترة، انفرد حفص عن عاصم بالقراءة بها[4]، ونسبت إلى بعض من ذكرهم أبو إسحاق الحربي كأبي عمرو والحسن[5]. وأما باقي القراء العشرة فقراءتهم بإسكان الجيم. والرجِل في قراءة حفص لغةٌ في الرجْل بمعنى: راجل، ومما

(1) ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر (4/ 150).

(2) ينظر: الفراء، يحيى بن زياد، معاني القرآن (2/ 123)، وقطرب، محمد بن المستنير، معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه (3/ 290).

(3) الحربي، إبراهيم بن إسحاق، غريب الحديث (ص: 420).

(4) ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر (4/ 153).

(5) ينظر: ابن جني، أبو الفتح، المحتسب (21/2)،

وُجهت به قراءة الباقين أن تكون تخفيفًا من (رِجل أو رجُل)، مثل عضْد وكتْف [1].

وأما [ورجالك] فهي قراءة شاذَّة، نسبت إلى قتادة كما ذكر أبو إسحاق الحربي وغيره، وإلى عكرمة أيضًا [2]. ووجَّهها أبو إسحاق الحربي بأن تكون جمع راجل. وبما وجهها به قال من وجَّه هذه القراءة [3].

15. في قول الله تعالى: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ ﴾[الإسراء: 106]

قال أبو إسحاق الحربي [4]: "وقال الله تعالى: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ ﴾[الإسراء: 106] وأكثر القراء خفَّفوا الراء، وشدَّد جماعة منهم.

أخبرنا أبو عمر، عن الكسائي قال: "من خفَّف قال: يعني بيَّناه، ومن شدَّد: نزل متفرِّقًا." أخبرنا سلمة عن الفراء: من خفَّف ﴿ فَرَقْنَٰهُ ﴾[الإسراء: 106] يقول: أحكمناه، ومن شدد يقول: لم ينزل في يوم ولا يومين. قال إبراهيم: وأكثر المفسرين فسَّروه على التشديد."

فأما قراءة التخفيف فهي القراءة المجمع عليها، ولعل هذا هو المراد بقول أبي إسحاق: "وأكثر القراء خفَّفوا الراء". والمعنى على هذه القراءة: بيَّناه، كما ذكر الكسائي فيما نقله عنه أبو إسحاق.

(1) ينظر: أبو علي الفارسي، الحسن بن عبد الغفار، الحجة (5/ 110)، والقيسي، مكي بن أبي طالب، الكشف (2/ 48، 49).

(2) ينظر: ابن خالويه، الحسين بن أحمد، المختصر (ص: 80)، وابن جني، أبو الفتح، المحتسب (2/ 22).

(3) ينظر: ابن جني، أبو الفتح، المحتسب (2/ 22)، والسمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون (7/ 383).

(4) الحربي، إبراهيم بن إسحاق، غريب الحديث (ص: 351).

وأما قراءة التشديد فهي قراءة شاذة، نسبت إلى ابن عباس ومجاهد وغيرهما [1].

والمعنى على هذه القراءة: نزل متفرِّقًا، كما ذكر الكسائي فيما نقله عنه أبو إسحاق.

16. في قول الله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْ﴾ [الكهف: 96]:

قال أبو إسحاق الحربي: "حدثنا أبو بكر، عن شبابة، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ٱلصَّدَفَيۡنِ﴾ [الكهف: 96]: رؤوس الجبال.

أخبرنا الأثرم، عن أبي عبيدة: الصَّدَفين والصُّدْفين، هو ما بين الناحيتين من الجبلين قال:

قد أخذتْ ما بين عُرْضِ الصُّدْفَيْنِ ناحيتَيْها وأعالي الرُّكْنينِ

ويُقرأ ﴿ٱلصَّدَفَيۡنِ﴾، و[الصُّدْفين]، و[الصُّدُفين][2].

والقراءات الثلاث متواترة، فقد قرأ بضم الصاد والدال ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وابن عامر، وقرأ بضم الصاد وإسكان الدال شعبة، وقرأ باقي العشرة بفتح الصاد والدال[3]. وكلُّها لغات مشهورة.

17. في قول الله تعالى: ﴿ هُمۡ أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا ﴾ [مريم: 74]:

قال أبو إسحاق الحربي [4]: " حدثنا أحمد بن منصور الترمذي، حدثنا يعقوب بن إسحاق، عن الحسن بن أبي جعفر، عن أبي الصهباء، عن سعيد بن جبير، قرأ: [أثاثا وزيا]، بالزاي.

أخبرنا سلمة، عن الفراء: قرأ بعضهم: "[وزيا]، بالزاي، وهو الهيئة والمنظر، تقول العرب: زييت الجارية: أي زينتها وهيأتها."

(1) ينظر: ابن خالويه، الحسين بن أحمد، المختصر (ص: 81)، وابن جني، أبو الفتح، المحتسب (2/ 23).

(2) الحربي، إبراهيم بن إسحاق، غريب الحديث (ص: 711).

(3) ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر (4/ 174).

(4) الحربي، إبراهيم بن إسحاق، غريب الحديث (ص: 986).

والقراءة شاذة نسبت إلى سعيد بن جبير كما ذكر أبو إسحاق وغيره [1].

وتوجيهها كما ذكر الفراء فيما نقله عنه أبو إسحاق أنها من الزِّيّ، وهو الهيئة والمنظر. قال السمين الحلبي: "والزِّيَّ: البِزَّة الحسنة والآلات المجتمعة، لأنه من زوى كذا يزويه، أي: يجمعه، والمتزيِّنُ يجمع الأشياء التي تزيّنه وتُظهِر زِيَّه. [2]"

18. في قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ [طه: 15]:

قال أبو إسحاق الحربي: "حدثني أبو عمر المقرئ، حدثنا أبو ثميلة، عن محمد بن سهل، راوية الكميت، عن ورقاء، عن سعيد بن جبير: قرأ ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ بقوله: أُظهرها.

قال أبو عمرو: خفي البرق يخفى خفْيًا إذا بَرَقَ ضعيفًا. وقال الكسائي: خفا يخفو خُفُوًّا. أخبرني أبو نصر، عن الأصمعي: يقال: خفا البرق يخفِي: إذا ظهر. [3]"

والقراءة متواترة، ولم يقرأ العشرة بغيرها.

وبما أورد أبو إسحاق في توجيهها بأنها بمعنى: أُظهرها قال العلماء [4]. وهو أحد قولي العلماء في معنى هذه القراءة، وإن لم يكن الأشهر [5].

19. في قول الله تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ [الأنبياء: 98]:

قال أبو إسحاق الحربي: "أخبرني أبو عمر، عن الكسائي: قرأ ابن عباس: حضب. وقرأ علي: [حطب] والقراء: [حصب] ويقال: حصب جهنم، وحضب. والحضب

(1) ينظر: ابن خالويه، الحسين بن أحمد، المختصر (ص: 89).

(2) السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون (7/ 631).

(3) الحربي، إبراهيم بن إسحاق، غريب الحديث (ص: 841).

(4) ينظر: الأخفش، أبو الحسن المجاشعي، ومعاني القرآن للأخفش (2/ 402)، وابن جني، أبو الفتح، المحتسب (2/ 47).

(5) ينظر: الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل آي القرآن (16/ 38، 41).

والحصب: ما حصبت به النار. أخبرنا سلمة، عن الفراء: الحضب: كل ما هيجت به النار، وأوقدتها به فهو حضب. [1]"

فأما القراءة بالصاد فهي القراءة التي لم يقرأ العشرة بغيرها. وأما القراءة بالضاد فهي قراءة شاذة نسبت إلى ابن عباس كما ذكر أبو إسحاق وغيره [2]. وأما القراءة بالطاء فهي قراءة شاذة نسبت إلى علي بن أبي طالب، على ما ذكر أبو إسحاق وغيره [3].

قال ابن جني: "أما الحضب بالضاد مفتوحة، وكذلك بالصاد غير معجمة فكلاهما الحطب، ففيه ثلاث لغات: حَطَبٌ، وحَضَبٌ، وحَصَبٌ. [4]"

20. في قول الله تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴾ [الشعراء: 56]:

قال أبو إسحاق الحربي: "يقال: حَذِرْتُ أَحْذَرُ حَذَرًا. قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴾ [الشعراء: 56]، ويقرأ: [حَذِرون].

أخبرني أبو عمرو، عن الكسائي: حاذرون: مُؤْدُون في السلاح، وحَذِرون: فَرِقُون، وحذرون: لغة، إنه لحَذِرٌ وحَذُرٌ. [5]"

والقراءتان متواترتان، فقد قرأ الكوفيون وابن ذكوان وهشام بخلف عنه بألف بعد الحاء، وقرأ الباقون بحذف الألف.

وهما لغتان، يقال: حذِرَ يحذَرُ، فهو حذِر وحاذرٌ [6]. لكنَّ الكسائي فيما أورده عنه

(1) الحربي، إبراهيم بن إسحاق، غريب الحديث (ص: 467).

(2) ينظر: ابن خالويه، الحسين بن أحمد، المختصر (ص: 96).

(3) ينظر: الفراء، يحيى بن زياد، معاني القرآن (2/ 213)، وابن خالويه، الحسين بن أحمد، المختصر (ص: 95).

(4) ينظر: ابن جني، أبو الفتح، المحتسب (2/ 67).

(5) الحربي، إبراهيم بن إسحاق، غريب الحديث (ص: 1194).

(6) ينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، مادة (حذر)، (3/ 199)، الأزهري، أبو منصور، تهذيب اللغة (4/ 267).

أبو إســـحاق الحربي كأنه فرَّق بين القراءتين فجعل معنى قراءة إثبات الألف: مُؤْذُون في السلاح، أي: ذوو أداة من السلاح، وجعل قراءة حذف الألف بمعنى الخوف.

21. في قول الله تعالى: ﴿ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾[الشعراء: 137]:

قال أبو إسحاق الحربي: "حدثنا أبو بكر، عن شبابة، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ إِلَّا خُلُقُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾[الشعراء: 137]: كذبهم.

أخبرنا سـلمة عن الفراء:﴿خلْق الأوَّلين﴾ [الشـعراء: 137]: اختلاقهم وكذبهم، ومن قرأ: [خُلُق] يقول: أي عادة الأولين.[1]"

والقراءتان متواترتان فقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي وأبو جعفر ويعقوب بفتح الخاء وإسكان اللام، وقرأ الباقون بضم الخاء وضم اللام.

وحجة القراءتين أوردهما أبو إســـحاق الحربي فيما أورده عن الفرَّاء، فمن قرأ [خلُقُ] فالمعنى عنده من الاختلاق والكذب، ومن قرأ [خَلْق] فالمعنى عنده: عادة الأولين. وذلك موافق لما قاله العلماء الذي وجَّهوا القراءتين [2].

22. في قول الله تعالى: ﴿ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ ﴾ [النمل: 18]:

قال أبو إســـحاق الحربي [3]: " قال الله تعالى: ﴿ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ ﴾[النمل: 18]: يقول: يدُوسَنَّكم ويكْسِرنَّكم.

ورأيت أكثر القراء فتحوا الياء من ﴿ يَحۡطِمَنَّكُمۡ ﴾[النمل: 18] إلا قتادة، فإنه رفع الياء ونصب الحاء.

---

(1) الحربي، إبراهيم بن إسحاق، غريب الحديث (ص: 25).

(2) أبو علي الفارسـي، الحسـن بن عبد الغفار، الحجة (5/ 365)، القيسـي، مكي بن أبي طالب، الكشف (2/ 151).

(3) الحربي، إبراهيم بن إسحاق، غريب الحديث، (ص: 390).

أما القراء العشرة فقد أجمعوا على القراءة بفتح الياء وإسكان الحاء وكسر الطاء، وذلك ما عبَّر عنه أبو إسحاق الحربي بقراءة أكثر القراء. وأما القراءة بضم الياء وفتح الحاء أو رفع الياء ونصب الحاء على حد تعبير أبي إسحاق فهي قراءة شاذَّة نسبت إلى قتادة كما ذكر أبو إسحاق ونسبت كذلك إلى الحسن [1].

23. في قول الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوۡاْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ ﴾[الحج: 51]، [سبأ: 5]:

قال أبو إسحاق الحربي [2]: " وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوۡاْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ ﴾ [الحج: 51]، [سبأ: 5] أكثر القراء على ذلك. وقرأ ابن الزبير، وابن كثير، وأبو عمرو: [معجِّزين].

ومعناه فيما حدثنا ابن الأصبهاني، عن علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن وهب بن كيسان: سمعت ابن الزبير قرأ: [معجِّزين]، قال: مثبطين. وأخبرني أبو عمر، عن الكسائي، وسلمة، عن الفراء قالا: مثبطين."

والقراءتان متواترتان، فقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو بتشديد الجيم من غير ألف، وقرأ الباقون بالتخفيف مع إثبات الألف [3].

فمن قرأ [معجّزين] فالمعنى مثبّطين، كما أورد أبو إسحاق الحربي عن الفرّاء. ومن قرأ [معاجزين] فالمعنى عنده مشاقِّين الله أو ظانِّين أنهم يعجزونه [4].

(1) ينظر: ابن خالويه، الحسين بن أحمد، (ص: 110).

(2) الحربي، إبراهيم بن إسحاق، غريب الحديث، (ص: 1084).

(3) ينظر: أبو بكر بن مجاهد، أحمد بن موسى، السبعة، (ص: 439)، وابن الجزري، محمد بن محمد، النشر، (4/ 207).

(4) ينظر: الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل آي القرآن، (16/ 601)، أبو إسحاق الزجاج، إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، (3/ 433).

24. في قول الله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِيَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴾ [يس: 8]:

قال أبو إسحاق الحربي [1]: "والغلُّ لا يكون إلا في اليمين. كذا أخبرنا سلمة، عن الفراء: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِيَ ﴾[يس: 8] يعني: أيمانهم، فاكتفى بذكر العنق من اليمين، وفي قراءة عبد الله [إنا جعلنا في أيمانهم أغلالا فهي إلى الأذقان] فاكتفى بذكر الأيمان من الأعناق. واكتفى في قراءة العامة بذكر الأعناق من الأيمان.

والكلام فيما سبق دائر على ذكرِ معنى القراءة التي لم يقرأ العشرة بغيرها ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِيَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴾ وتوجيهِ قراءة عبدالله التي نسبها إليه غير واحد من العلماء[2].

وقد تضَّمن نصُّ الفراء الذي أورده عنه أبو إسحاق الحربي البيان عن ذلك، ونصُّ عبارته في معاني القرآن: "فكَفَتِ الأَيمانُ من ذكر الأعناق في حرف عبد الله، وكَفَتِ الأعناقُ من الأَيمان في قراءة العامة. [3]" وبنحوه قال العلماء الذين تكلَّموا على معنى القراءتين [4].

25. في قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴾[المزمل: 7]:

قال أبو إسحاق الحربي [5]: "ومثله ما قرئ بالحاء والخاء: ﴿ إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴾[المزمل: 7] [وسبخا]. والسَّبْحُ: السَّعة."

(1) الحربي، إبراهيم بن إسحاق، غريب الحديث، (ص: 776).

(2) ينظر: الفراء، يحيى بن زياد، معاني القرآن، (2/ 373)، والنحاس، أبو جعفر، معاني القرآن، (5/ 477).

(3) الفراء، يحيى بن زياد، معاني القرآن، (2/ 373).

(4) ينظر: الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل آي القرآن، (19/ 403)، السمعاني، منصور بن محمد، (4/ 368).

(5) الحربي، إبراهيم بن إسحاق، غريب الحديث، (ص: 836).

فأما القراءة بالحاء المهملة فهي القراءة التي لم يقرأ العشـــرة بغيرها. وأما القراءة بالخاء المعجمة فهي قراءة شاذَّة نسبت إلى يحيى بن يعمر [1]. ومعنى ﴿ سَبْحًا ﴾في القراءة المتواترة: فراغًا طويلاً، وتصرُّفًا في قضاء الحوائج وأمور المعاش [2]. أما معنى [سبخًا] في القراءة الشاذة فهو على ما ذكر أبو إســحاق الحربي وغيره: السَّــعَة [3]، أي: "إن لك في النهار توسُّــعًا طويلًا. [4]"

26. في قول الله تعالى: ﴿ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ۝٢٤ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴾[النبأ: 24، 25]:

قال أبو إســحاق الحربي [5]: "وهو قوله: ﴿ حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴾النبأ: 25]، فاختلف القراء في قراءته، والمفسرون في تفسيره، فشدَّده بعضهم، وخفَّفه بعضهم."

والقراءتان متواترتان، فقد قرأ حمزة والكسائي وحفص وخلف العاشر بتشديد السين، وقرأ الباقون بتخفيفها. وحجَّة من قرأ بالتشديد أنه جعلها صفة أقيمت مقام الموصوف، إذ التقدير: فليذوقوه شــرابَ حميم وشــرابَ غسَّــاق. وحجة من قرأ بالتخفيف أنه جعلها اسمًا للصديد [6].

(1) ينظر: ابن خالويه، الحســين بن أحمد، (ص: 164)، النَّحَّاس، أبو جعفر، إعراب القرآن (5/ 39).

(2) ينظر: مقاتل بن سـليمان، أبو الحسـن، تفسـيره، (4/ 475)، وأبو إسـحاق الزجاج، إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، (5/ 240).

(3) ينظر: الثعلبي، أحمد بن محمد، (10/ 62).

(4) أبو إسحاق الزجاج، إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، (5/ 241).

(5) الحربي، إبراهيم بن إسحاق، غريب الحديث (ص: 716، 717).

(6) ينظر: أبو علي الفارســي، الحســن بن عبد الغفار، (6/ 78)، والقيســي، مكي بن أبي طالب، الكشف، (2/ 232).

27. في قول الله تعالى: ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾[الانشقاق: 9]:

قال أبو إسحاق الحربي [1]: "أخبرني أبو نصر، عن الأصمعي، قال: الطَبَق الجماعة من الناس، والطبقة: الحال. قال الله تعالى: ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾[الانشقاق: 9] يقرأ برفع الباء ﴿ لَتَرْكَبُنَّ ﴾يعني الناس، وبنصب الباء: [لتركبَنَّ] يعني النبي صلى الله عليه، ويقال: السماء.

فمن قرأها برفع الباء: الحسن، وأبو رجاء، وعبد الله بن مسلم، والأعرج، وقتادة، وعاصم ونافع، وأبو عمرو، وشيبة، وأبو جعفر [...] وكان ممن قرأ بنصب الباء [لتركبَنَّ]: ابن عباس، وابن مسعود، وأبو العالية، وحمزة، وابن كثير، والأعمش، وأبو إسحاق، وإبراهيم، ويحيى بن وثاب، ومسروق، والشعبي، وطلحة."

والقراءتان متواترتان، فقد قرأ بفتح الباء ابن كثير -كما ذكر أبو إسحاق- وحمزة والكسائي وخلف العاشر، وقرأ بضمِّها نافع وعاصم وأبو جعفر -كما ذكر أبو إسحاق- وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب.

وحجة القراءتين نقلهما أبو إسحاق الحربي فيما أورده عن الأصمعي من أن قراءةَ ضم الباء يراد بها الناس، وقراءةَ فتح الباء يراد بها النبيُّ صلى الله عليه وسلم أو السماء. وبهذا التوجيه قال العلماء الذين وجَّهوا القراءتين [2].

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد:

فأما وقد وصلت إلى ختام هذا البحث فإن من أبرز نتائجه:

1. أنَّ احتواء بعض المؤلفات في علم غريب الحديث على القراءات القرآنية يعدُّ مظهرًا من

(1) الحربي، إبراهيم بن إسحاق، غريب الحديث، (ص: 864، 865).

(2) ينظر: ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، حجة القراءات، (ص: 756)، والقيسي، مكي بن أبي طالب، الكشف، (2/ 367)، وابن أبي مريم، نصر بن علي الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، (3/ 1355)

مظاهر العلاقة الراسخة بين القراءات والعربية، لما هو متقرر من أن تأليف معجمات العربية ابتدأ بالتأليف في غريب القرآن ثم غريب الحديث.

2. أنَّ أبا إسحاق الحربي كان من الأئمة الذين كان للقراءات متواترها وشاذِها حظٌّ في كتبهم، من حيث ذكرها ونسبتها وتوجيهها بل ومن حيث التفرَّد في ذكر بعضها.
3. أن القراءات الواردة في كتاب غريب الحديث لأبي إسحاق الحربي بلغت ستّةً وعشرين موضعًا، منها المتواتر ومنها الشاذ.
4. القراءات الواردة في الكتاب لم تكن على درجة واحدة من حيث النسبة إلى من قرأ بها، فقد نسب أبو إسحاق الحربي بعض القراءات لمن قرأ بها، وأغفل النسبة في بعضها.
5. أن الاستشهاد بالقراءات القرآنية في غريب الحديث يعدُّ رافدًا من روافد بيان الغريب وتفسيره وإيضاحه.
6. أن توجيه القراءات كان ظاهرًا في كلام العلماء منذ وقت مبكِّرٍ من تاريخ التأليف في العلوم الإسلامية، وإن لم يختصوه بالتأليف إلا بعد المئة الثالثة تقريبًا.

وأوصي بأن يعتنى ببيان صلة القراءات وعلومها بالعلوم الأخرى، ففي ذلك إغناء لها وإثراء.

هذا، وصلى الله على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

الأخفش، أبو الحسن المجاشعي (1990). *معاني القرآن*، ط1، القاهرة: مكتبة الخانجي.

الأزهري، أبو منصور. (2001). *تهذيب اللغة*، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الأنباري، أبو البركات. (1980). *البيان في غريب إعراب القرآن*، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ابن الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد. (1992). *الزاهر في معاني كلمات الناس*، بيروت: مؤسسة الرسالة.

الثعلبي، أحمد بن محمد. (1422هـ)، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن الجزري، محمد بن محمد. (2016). *النشر في القراءات العشر*، ط1، الجزائر: دار المحسن للنشر والتوزيع.

ابن جني، عثمان أبو الفتح. (2014). *المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها"* ، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

الحربي، إبراهيم بن إسحاق. (1985)، *غريب الحديث*، ط1، السعودية: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى.

الحربي، إبراهيم بن إسحاق (2023). *مناسك الحج*، ط1، السعودية: آفاق المعرفة.

الحربي، إبراهيم بن إسحاق (1969). *المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة المنسوب إلى الحربي*، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي. (1420هـ). *البحر المحيط*، بيروت: دار الفكر.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. (2002). *تاريخ بغداد*. ط10، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

ابن خالويه، الحسين بن أحمد. *مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع*، القاهرة: مكتبة المتنبي.

ابن أبي دواد، عبد الله بن سليمان السجستاني، (1995). *المصاحف*، ط2، بيروت: دار البشائر الإسلامية.

أبو داود، سليمان بن نجاح (2002). *مختصر التبيين لهجاء التنزيل*، السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. (1985)، *سير أعلام النبلاء*، ط3، مؤسسة الرسالة.

الزَّجَّاج، إبراهيم بن السري. (1988)، *معاني القرآن وإعرابه*. ط1، بيروت: عالم الكتب.

ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد. (1997). *حجة القراءات*، ط5، بيروت: دار الرسالة.

السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*، دمشق: دار القلم.

السمعاني، عبد الكريم بن محمد. (1962). *الأنساب*، ط1، حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية.

السمعاني، منصور بن محمد. (1997). *تفسير القرآن*، ط1، المملكة العربية السعودية: دار الوطن.

ابن سيده، علي بن إسماعيل أبو الحسن. (2000). *المحكم والمحيط الأعظم*. 1421هـ-2000م، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

الطبري، محمد بن جرير. (2000)، *جامع البيان في تأويل آي القرآن*، ط1، مؤسسة الرسالة.

العكبري، أبو البقاء. (1996). *إعراب القراءات الشواذ*، ط1، بيروت، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. (1984). *التحرير والتنوير*، تونس: الدار التونسية للنشر.

عباس حسن. (2010). *النحو الوافي*، ط15، القاهرة: دار المعارف.

أبو عبيدة، معمر بن المثنى. (1381هـ). *مجاز القرآن*، القاهرة: مكتبة الخانجي.

الفراء، يحيى بن زياد. (1983). *معاني القرآن*، ط3، بيروت: عالم الكتب.

الفارسي، الحسن بن عبد الغفار (2018). *الحجة للقراء السبعة*، ط2، المملكة العربية السعودية: الرشد.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. *العين*، دار ومكتبة الهلال.

قطرب، محمد بن المستنير. (2021). *معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه*، ط1، المملكة العربية السعودية: مكتبة الرشد.

القيسي، مكي بن أبي طالب. (1974). *الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها*، ط1، دمشق: مجمع اللغة العربية.

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. (1398هـ). *غريب القرآن*، مصر: دار الكتب العلمية.

القيسي، مكي بن أبي طالب (1405هـ). *مشكل إعراب القرآن*، *ط2*، بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن أبي مريم، نصر بن علي بن محمد الشيرازي. (1993). *الموضح في وجوه القراءات وعللها*، ط1، جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم.

ابن مجاهد، أحمد بن موسى. (1400هـ)، *السبعة في القراءات*، ط2، مصر: دار المعارف.

مقاتل بن سليمان، أبو الحسن الأزدي. (1423هـ)، *تفسير مقاتل بن سليمان*، ط1، بيروت: دار إحياء التراث.

النَّحَّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد. (1409هـ). *معاني القرآن*، ط1، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

الواحدي، علي بن أحمد النيسابوري. (1411هـ). *أسباب نزول القرآن*، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

References:

al-Akhfash, Abū al-Ḥasan al-Mujāshi‘ī. (1990). *ma‘ānī al-Qur’ān* (in Arabic), 1st ed, al-Qāhirah: Maktabat al-Khānjī.

al-Azharī, Abū Manṣūr. (2001). *Tahdhīb al-lughah*, 1st ed, Bayrūt: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.

al-Anbārī, Abū al-Barakāt. (1980). *al-Bayān fī Gharīb i'rāb al-Qur'ān* (in Arabic), *Miṣr*, al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-'Āmmah lil-Kitāb.

Ibn al-Anbārī, Muḥammad ibn al-Qāsim ibn Muḥammad. (1992). *al-zāhir fī ma'ānī Kalimāt al-nās* (in Arabic), Bayrūt: Mu'assasat al-Risālah.

al-Tha'labī, Aḥmad ibn Muḥammad. (1422H), *al-kashf wa-al-bayān 'an tafsīr al-Qur'ān* (in Arabic), 1st ed, Bayrūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.

Ibn al-Jazarī, Muḥammad ibn Muḥammad. (2016). *al-Nashr fī al-qirā'āt al-'ashr* (in Arabic), 1st ed, al-Jazā'ir: Dār al-Muḥsin lil-Nashr wa-al-Tawzī'.

Ibn Jinnī, 'Uthmān Abū al-Fatḥ. (2014). *al-Muḥtasib fī Tabyīn Wujūh shawādhdh al-qirā'āt wa-al-īḍāḥ 'anhā "* (in Arabic), al-Qāhirah: al-Majlis al-A'lá lil-Shu'ūn al-Islāmīyah.

al-Ḥarbī, Ibrāhīm ibn Isḥāq. (1985), *Gharīb al-ḥadīth* (in Arabic), 1st ed, al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah, Markaz al-Baḥth al-'Ilmī wa-Iḥyā' al-Turāth al-Islāmī bi-Jāmi'at Umm al-Qurá.

al-Ḥarbī, Ibrāhīm ibn Isḥāq (2023). *Manāsik al-ḥajj* (in Arabic), 1st ed, al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah, Āfāq al-Ma'rifah.

al-Ḥarbī, Ibrāhīm ibn Isḥāq (1969). *al-manāsik wa-amākin Ṭuruq al-ḥajj wa-ma'ālim al-Jazīrah al-mansūb ilá al-Ḥarbī* (in Arabic), al-Riyāḍ, Dār al-Yamāmah lil-Baḥth wa-al-Tarjamah wa-al-Nashr.

Abū Ḥayyān al-Andalusī, Muḥammad ibn Yūsuf ibn 'Alī. (1420h). *al-Baḥr al-muḥīṭ* (in Arabic), Bayrūt: Dār al-Fikr.

al-Khaṭīb al-Baghdādī, Aḥmad ibn 'Alī. (2002). *Tārīkh Baghdād*. 10th ed, Bayrūt, Dār al-Gharb al-Islāmī.

Ibn Khālawayh, al-Ḥusayn ibn Aḥmad. *Mukhtaṣar fī shawādhdh al-qirā'āt min Kitāb al-Badī'* (in Arabic), al-Qāhirah: Maktabat al-Mutanabbī.

Ibn Abī Dāwūd, 'Abd Allāh ibn Sulaymān al-Sijistānī, (1995).

al-maṣāḥif (in Arabic), 2nd ed, Bayrūt: Dār al-Bashā'ir al-Islāmīyah.

Abū Dāwūd, Sulaymān ibn Najāḥ (2002). *Mukhtaṣar al-Tabyīn li-hijā' al-tanzīl* (in Arabic), al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah, Majma' al-Malik Fahd li-Ṭibā'at al-Muṣḥaf al-Sharīf.

al-Dhahabī, Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad. (1985), *Siyar A'lām al-nubalā'* (in Arabic), 3rd ed, Mu'assasat al-Risālah.

Alzzajjāj, Ibrāhīm ibn al-sirrī. (1988), *ma'ānī al-Qur'ān wa-i'rābuh* (in Arabic). 1st ed, Bayrūt: 'Ālam al-Kutub.

Ibn znjlh, 'Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad. (1997). *ḥujjat al-qirā'āt* (in Arabic), 5th ed, Bayrūt: Dār al-Risālah.

al-Samīn al-Ḥalabī, Aḥmad ibn Yūsuf, *al-Durr al-maṣūn fī 'ulūm al-Kitāb al-maknūn* (in Arabic), Dimashq: Dār al-Qalam.

al-Sam'ānī, 'Abd al-Karīm ibn Muḥammad. (1962). *al-ansāb* (in Arabic), 1st ed, Ḥaydar Ābād: Majlis Dā'irat al-Ma'ārif al-'Uthmānīyah.

al-Sam'ānī, Manṣūr ibn Muḥammad. (1997). *tafsīr al-Qur'ān* (in Arabic), 1st ed, al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah: Dār al-waṭan.

Ibn sydh, 'Alī ibn Ismā'īl Abū al-Ḥasan. (2000). *al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-A'ẓam* (in Arabic), 1st ed, Bayrūt: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. (2000), *Jāmi' al-Bayān fī Ta'wīl āy al-Qur'ān* (in Arabic), 1st ed, Mu'assasat al-Risālah.

al-'Ukbarī, Abū al-Baqā'. (1996). *i'rāb al-qirā'āt al-shawādhdh* (in Arabic), 1st ed, Bayrūt, 'Ālam al-Kutub lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī'.

Ibn 'Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad. (1984). *al-Taḥrīr wa-al-tanwīr* (in Arabic), Tūnis: al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr.

'Abbās Ḥasan. (2010). *al-naḥw al-Wāfī* (in Arabic), 15th ed, al-Qāhirah: Dār al-Ma'ārif.

Abū 'Ubaydah,

Mu‘ammar ibn al-Muthanná. (1381h). *mujāz al-Qur’ān* (in Arabic), al-Qāhirah: Maktabat al-Khānjī.

al-Farrā’, Yaḥyá ibn Ziyād. (1983). *ma‘ānī al-Qur’ān* (in Arabic), 3rd ed, Bayrūt: ‘Ālam al-Kutub.

al-Fārisī, al-Ḥasan ibn ‘Abd al-Ghaffār (2018). *al-Ḥujjah lil-qurrā’ al-sab‘ah* (in Arabic), 2nd ed, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah: al-Rushd.

al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad. *al-‘Ayn* (in Arabic), Dār wa-Maktabat al-Hilāl.

Quṭrub, Muḥammad ibn al-Mustanīr. (2021). *ma‘ānī al-Qur’ān wa-tafsīr mushkil i‘rābihi* (in Arabic), 1st ed, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah: Maktabat al-Rushd.

al-Qaysī, Makkī ibn Abī Ṭālib. (1974). *al-kashf ‘an Wujūh al-qirā’āt al-sab‘ wa-‘ilalihā* (in Arabic), 1st ed, Dimashq: Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah.

Ibn Qutaybah, ‘Abd Allāh ibn Muslim. (1398h). *Gharīb al-Qur’ān* (in Arabic), Miṣr: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

al-Qaysī, Makkī ibn Abī Ṭālib (1405h). *mushkil i‘rāb al-Qur’ān* (in Arabic), 2nd ed, Bayrūt: Mu’assasat al-Risālah.

Ibn Abī Maryam, Naṣr ibn ‘Alī ibn Muḥammad al-Shīrāzī. (1993). *al-Mūḍiḥ fī Wujūh al-qirā’āt wa-‘ilalihā* (in Arabic), 1st ed, Jiddah: al-Jamā‘ah al-Khayrīyah li-Taḥfīẓ al-Qur’ān al-Karīm.

Ibn Mujāhid, Aḥmad ibn Mūsá. (1400h), *al-sab‘ah fī al-qirā’āt* (in Arabic), 2nd ed, Miṣr: Dār al-Ma‘ārif.

Muqātil ibn Sulaymān, Abū al-Ḥasan al-Azdī. (1423h), *tafsīr Muqātil ibn Sulaymān* (in Arabic), 1st ed, Bayrūt: Dār Iḥyā’ al-Turāth.

Alnnaḥḥās, Abū Ja‘far Aḥmad ibn Muḥammad. (1409h). *ma‘ānī al-Qur’ān* (in Arabic), 1st ed, Makkah al-Mukarramah: Jāmi‘at Umm al-Qurá.

al-Wāḥidī, ‘Alī ibn Aḥmad al-Nīsābūrī. (1411h). *asbāb nuzūl al-Qur’ān* (in Arabic), 1st ed, Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.